

بيان صحفي، أبريل/نيسان 2025

أول تقرير تعاوني من نوعه يكشف عن الدور التحويلي للذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات في تعزيز الصحة العالمية في أفريقيا

الثاني من أبريل/نيسان 2025، نيروبي، كينيا – تشير دراسة صادرة اليوم عن مؤسسة "العلوم من أجل أفريقيا" (SFA Foundation) بالتعاون مع المؤسسات الأفريقية والمجالس البحثية، إلى أن أفريقيا تقف في طليعة تحول جذري في مجال الصحة العالمية بفضل الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات. ويُعد هذا التقرير الأول من نوعه الذي يستعرض بشكل شامل وجهات النظر على المستوى الوطني عبر أفريقيا حول الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات في مجال الصحة العالمية. وتُقدم هذه الصورة الشاملة رؤية غير مسبقة لإمكانية تحسين حوكمة الذكاء الاصطناعي في أفريقيا، لتقليل المخاطر ووقف استمرار عدم المساواة.

يأتي التقرير بعنوان "حوكمة الذكاء الاصطناعي لدعم الصحة العالمية في أفريقيا"، وهو من إعداد برنامج **"الشراكة بين السياسات العلمية والبحوث الأفريقية" (SPEAR)** التابع لمؤسسة "العلوم من أجل أفريقيا"، كخلاصة لجهود استمر عاماً كاملاً، شمل عقد لقاءات في جميع مناطق أفريقيا الخمسة، وتحليل السياسات، واستطلاعات واسعة النطاق لتحديد الفجوات والفرص المتعلقة بالسياسات في مجال الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات للصحة العالمية. باستشارات شملت 43 دولة أفريقية، يضم التقرير رؤى من أكثر من 300 طرف معني، مما يضمن نهجاً شاملاً ومتكاملاً في استخلاص النتائج.

أفاد البروفيسور توم كاريوكي، الرئيس التنفيذي لمؤسسة العلوم من أجل أفريقيا: "إنَّ إطار حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمي ما زال غير ملائم للاحتياجات والأولويات الفريدة لأفريقيا. "يُعيد تقريرنا حول الذكاء الاصطناعي في الصحة العالمية وعلوم البيانات التحوّل نحو أطر تعكس خصوصية أفريقيا، مما يضمن تطبيقات أخلاقية وعادلة وفعالة للذكاء الاصطناعي، ليس فقط لمواجهة التحديات الصحية في قارتنا، بل أيضاً لتعزيز الصحة العالمية".

النتائج الأساسية والفرص

يحدد التقرير الاتجاهات الرئيسية، والفجوات، والفرص المتاحة في مجال الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات للصحة عبر أفريقيا:

- **زيادة الاستثمارات الوطنية:** قامت دول مثل موريشيوس ونيجيريا وملاوي وإثيوبيا وغانا ورواندا والسنغال وتونس بإطلاق برامج وطنية للذكاء الاصطناعي، بينما تعمل 39 دولة أفريقية على الأقل بشكل نشط على تعزيز جهود البحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي. وتُظهر مبادرات مثل صندوق الاستثمار الأولي في رواندا والمركز الوطني للذكاء الاصطناعي والروبوتات في نيجيريا استثمارات واعدة في شركات الذكاء الاصطناعي الناشئة.
- **الحاجة إلى حوكمة خاصة بالذكاء الاصطناعي في مجال الصحة:** رغم الاهتمام المتزايد، هناك فجوة كبيرة في أطر الحوكمة المصممة خصيصاً للذكاء الاصطناعي في مجال الصحة عبر أفريقيا. وعلى الرغم من تركيز المناقشات حول الذكاء الاصطناعي على الصحة، إلا أن الأطر الخاصة بالتطبيق المسؤول في هذا المجال ما زالت في مراحلها الأولى.
- **وضع سياسات شاملة للذكاء الاصطناعي:** تفتقر العديد من سياسات الذكاء الاصطناعي الحالية إلى مراعاة النوع الاجتماعي والإنصاف. ومن الضروري سد هذه الثغرات لتجنب عدم المساواة في الاستفادة من تطورات الذكاء الاصطناعي والنتائج الصحية.

صرحت الدكتورة أوزما علم، مديرة برنامج الشراكة بين السياسات العلمية والبحوث الإفريقية (SPEAR): "إنَّ إدخال الذكاء الاصطناعي في المجال الصحي لا يدور فقط حول التكنولوجيا، بل يدور حول تحسين سياساتنا لضمان أن هذه الابتكارات ستوفر رعاية صحية أفضل لكل الشعوب الأفريقية".

- **توجد أطر سياساتية قائمة يمكن البناء عليها و/أو تعزيزها لحوكمة الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات بشكل مسؤول.** تمتلك 35 دولة أفريقية على الأقل أطراً وطنية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى سياسات بحثية وصحية للابتكار تحتوي على سياسات قابلة للتطبيق في تطوير ونشر الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات.
- **هناك طفرة في الأبحاث الأفريقية حول الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات في مجال الصحة (البيانات الضخمة)،** مما يزيد الحاجة إلى شراكات بحثية وتطويرية عادلة بين الشمال والجنوب.

التوصيات والمسار المستقبلي

من المتوقع أن يعمل التقرير كحافز لدمج الذكاء الاصطناعي في الاستراتيجيات الصحية عبر القارة، مما يمثل خطوة كبيرة نحو قيادة أفريقيا في ابتكارات الصحة العالمية من خلال الدعوة إلى:

- **حوكمة ذكاء اصطناعي مرنة وشاملة:** يدعو التقرير إلى دمج وجهات نظر متنوعة تشمل النوع الاجتماعي، والتفاوتات بين الحضر والريف، والمعارف المحلية في أطر حوكمة الذكاء الاصطناعي في مجال الصحة. ويؤكد على ضرورة وجود سياسات مرنة توازن بين الابتكار والوصول العادل، مع الاستفادة من التعاون الإقليمي ودعم القطاع غير الرسمي.
- **تمويل مبتكر وتمثيل أفريقي:** مع إدراك الإمكانيات التي تحملها المعارف والممارسات المحلية، يدعو التقرير إلى تبني نماذج تمويل إبداعية لدعم أبحاث وتطوير الذكاء الاصطناعي. ويؤكد على ضرورة ربط القطاع غير الرسمي بالأسواق والبنية التحتية لتحفيز الابتكار من القاعدة الشعبية.
- **تعزيز الدبلوماسية العلمية:** لترسيخ مكانة أفريقيا كلاعب رئيسي في الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي، يوصي التقرير بالاستثمار في برامج تربط تقنيات الذكاء الاصطناعي بأولويات الصحة في القارة. كما يشدد على أهمية تعزيز صوت أفريقيا في تشكيل المعايير والاتفاقيات الدولية من خلال التعاون القوي بين العلم والسياسة.
- **سد الفجوة الرقمية بين الجنسين:** لسد الفجوة الرقمية بين الجنسين في أفريقيا، هناك حاجة لمبادرات مستهدفة لمعالجة التفاوتات الإقليمية وضمان مشاركة متساوية للجنسين في مجال الذكاء الاصطناعي. من الضروري التركيز على البرامج التي تعزز القدرات وتسهل الوصول إلى الموارد.

صرحت الدكتورة إيفلين غيتاو، المسؤولة العلمية الرئيسية في مؤسسة العلوم من أجل أفريقيا: "يوضح التقرير بوضوح مسارات للاستفادة من الذكاء الاصطناعي لسد الفجوات والتغلب على القيود الحالية في القدرات، مع تعزيز دور أفريقيا كقائدة في تشكيل سياسات الصحة العالمية". "تبرز هذه المبادرة قدرة أفريقيا على القيادة والابتكار والتأثير على نظام الصحة العالمي من خلال الذكاء الاصطناعي."

"نحن نتطلع إلى عالم يُحسّن فيه الذكاء الاصطناعي النتائج الصحية بشكل عادل، لتعم الفائدة على المجتمعات المحلية حول العالم. ويُجسّد تقرير مؤسسة العلوم من أجل أفريقيا هذه الرؤية من خلال توضيح أطر السياسات الخاصة بالذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات في مجال الصحة العالمية. وهذا يُعزز أصوات أفريقيا في تشكيل سياسات الذكاء الاصطناعي – ليس فقط بتوجيه الابتكارات الصحية، بل أيضاً بوضع سابقة لحوكمة شاملة للذكاء الاصطناعي عبر القطاعات". — فيلاس دهار، رئيس مؤسسة باتريك جيه. ماكغفرن.

يُرجى الاطلاع على التقرير من هنا: <https://bit.ly/4iE0LKV>

استفسارات وسائل الإعلام: ديفيز مبيلا، d.mbela@scienceforafrica.foundation

اقتباسات إضافية:

"يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على تغيير طريقة إجراء التجارب السريرية وتنمية القدرات في أفريقيا جنوب الصحراء بشكل إيجابي، مثل تسريع التقدم، وزيادة التركيز على المجتمع، وخفض التكاليف. من خلال أجندة البحث والابتكار الاستراتيجية لبرنامج الصحة العالمية EDCTP3، تولي الشراكة أهمية كبيرة لرقمنة قطاع الصحة، بما في ذلك تقنيات الصحة، والأجهزة الطبية، والتقنيات التمكينية الرئيسية، وأنظمة دعم اتخاذ القرار، لاسيما في أفريقيا جنوب الصحراء. ونتطلع إلى هذا المستقبل المشرق للعلوم في خدمة الصحة العالمية."

د. توماس نييرندا، مدير المكتب الأفريقي، شراكة التجارب السريرية بين أوروبا والدول النامية (EDCTP)

"في شبكة أفريقيا للبحث والأثر (ARIN)، ندرك أن الإمكانيات التحويلية للذكاء الاصطناعي في الصحة العالمية تتطلب أكثر من مجرد ابتكار، بل تحتاج إلى التعاون لابتكار حلول شاملة ومتعددة التخصصات. وبضمن هذا النهج الجماعي أن تكون حوكمة الذكاء الاصطناعي في أفريقيا قائمة على الواقع المحلي، مع تمهيد الطريق لأنظمة صحية مستدامة وعادلة. ومن خلال تعزيز أطر

وممارسات سياسية شاملة تدمج العلوم والابتكار والمعارف المحلية، فإننا ملتزمون بسد الفجوة بين الاتجاهات العالمية والحلول المحلية، مما يعزز صمود القطاع الصحي في أفريقيا وجهودها للتأقلم مع التغيرات المناخية لتحقيق مستقبل أكثر استدامة".

د. جوانيس أتيل، المدير التنفيذي لشبكة البحوث والتأثير الأفريقية (ARIN)

"تعرب منظمة كوكران جنوب أفريقيا، التابعة لمجلس البحوث الطبية الجنوب أفريقي، عن سرورها بإصدار التقرير النهائي الخاص بحكومة الذكاء الاصطناعي في مجال الصحة العالمية في أفريقيا: مراجعة لأطر السياسات واللوائح التنظيمية. ولقد كان شرفاً لنا المشاركة في المناقشات التي تشكل مستقبل الذكاء الاصطناعي في الصحة عبر القارة، ونحن نتطلع إلى الاستفادة من هذا العمل الهام لدفع الابتكار وتقديم حلول صحية عادلة لأفريقيا.

دودوزيل زواني، نائبة مدير منظمة كوكرين جنوب أفريقيا

"قبل عام، بدأت مؤسسة العلوم من أجل أفريقيا رحلة لاستكشاف كيفية استفادة أفريقيا من الذكاء الاصطناعي في مجال الصحة مع ضمان الوصول العادل وتخفيف المخاطر. وكشفت مشاركة 43 دولة وأكثر من 300 طرف معنى أن مستقبل الرعاية الصحية في أفريقيا يحتاج ليس فقط إلى التكنولوجيا، بل أيضاً إلى أطر سياسية قوية لدفع التغيير المستدام والمتحور حول المجتمع. ومن خلال STISA-34، نهدف إلى صياغة حلول تعكس احتياجات وقيم أفريقيا مع التأثير على الابتكار الصحي العالمي. ويشهد هذا الإنجاز على الجهود الدؤوبة لفريقي وشركائنا، في تشكيل مستقبل يلبي الذكاء الاصطناعي فيه الاحتياجات الصحية لجميع الأفارقة وما سواهم".

أوزما علم، قائدة برنامج الشراكة بين السياسات العلمية والبحوث الأفريقية (SPEAR)، التابع لمؤسسة العلوم من أجل أفريقيا.

ملاحظات للمحررين:

"تم إعداد هذا التقرير بدعم من مؤسسة باتريك جيه. ماكغفرن، بالتعاون مع كل من: مجلس أبحاث الموارد البشرية والعلوم؛ ومجلس البحوث الطبية في جنوب أفريقيا؛ والمؤسسة الوطنية للبحوث؛ وكوكرين جنوب أفريقيا؛ والمنصة الأفريقية للبحوث العلمية المفتوحة؛ مركز أبحاث وتدريب الملاريا؛ وشركة إم دو ك؛ وشراكة التجارب السريرية بين أوروبا والدول النامية؛ ومعهد التخطيط القومي؛ وأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا؛ ومعهد العلوم التطبيقية بجامعة باماكو للعلوم والتقنيات والتكنولوجيات (USTTB)؛ وخدمات مؤسسات البحوث؛ ومؤسسة أفريقيا للبيانات المفتوحة وأبحاث الإنترنت؛ ومنظمة نيجيريا هيلث ووتش؛ وشبكة البحوث والأثر الأفريقية؛ وزارة التربية والتعليم الملاوية/مديرية العلوم والتكنولوجيا والابتكار؛ ومعهد التخطيط القومي (INP)؛ وأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا (ASRT).

يقوم هذا التقرير على دعم وتكملة المنح المقدمة لتحفيز استخدام عادل للذكاء الاصطناعي من أجل تحسين الصحة العالمية، والتي منحت لـ 17 مبتكراً أفريقياً من خلال مبادرة "تحديات أفريقيا الكبرى" التابعة لمؤسسة العلوم من أجل أفريقيا. بالإضافة إلى ذلك، تم تلخيص التقرير في خمسة مخرجات سياسية رئيسية حول: استغلال الذكاء الاصطناعي لتعزيز أنظمة الصحة في نيجيريا، وتقرير ورشة العمل الوطنية الاستشارية لخطة وطنية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار في ملاوي، وإدراج النوع الاجتماعي في سياسات الذكاء الاصطناعي في أفريقيا، والفرص والثغرات في حوكمة الذكاء الاصطناعي للصحة العالمية في أفريقيا، وتعزيز المنشورات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في أبحاث الصحة العالمية من أفريقيا. وتقدم هذه المخرجات توصيات قابلة للتنفيذ لواقعي السياسات، والباحثين، والمهنيين، مما يوفر خارطة طريق لإدماج الأفكار العلمية في الاستراتيجيات والأطر الوطنية، مما يساهم في النهوض بالصحة والرفاهية عبر أفريقيا.

